صرخة الحق*

وصرخة الحق تدوّي في الأرجاء، ونحن نسمع هذه الصرخة في بكاء الثكلى وفي صرخات الأطفال الأبرياء المشردين، وفي أنّات القلوب المؤمنة الصابرة، ونسمع هذه الصرخة، ولكن أين من يعي ما يسمع؟ وأين من يستجيب لهذا النداء؟

لا تجـــزعي إني مـــثـــابرْ
إني علـى ألمي لـصـــــابرْ

مـــا حـــيلتي، والجـــرح يغلي
... كي يصـــوغ لي المشـــاعـــرْ

والـذكـــــريات تـهـــــزّني
ودمـي من الأحـــداث مـــائرْ

* ألقيت في الحفل السنوي الذي يقام سنوياً في موسم الحج عام ١٣٩٦ هـ.

والأمـــة الغَـــرَّاء تحـــفـــر بين

... أضلعـــهـــا المقـــابرْ

والغـــاصـــبـــون لأرضنا

يتـــربّصـــون بنا الدوائرْ

مـــا حـــيلتي والأفق مـــشـــتـــعل

... تحـــيط به الفـــواقـــر

أنا مـــا طعنت الحُـــسنَ يا

هيـــفـــاء إنَّ الحـــسنَ ســـاحـــرْ

لـكنّ هـمـــــومي، أمـــــتي

أرضي تنوء بهـــا الخـــســـائر

كم من ليـــــالٍ ســـــاهـرات

تنتـــشي فـــيـــهـــا الخـــواطر

obeikandl.com

لـكـنَّ لـيـل تـفـكُّـري

من سـائر الأيام سـاخـر

وسكتُّ ينتـهب الخـيـا

لُ مـنـاظـرًا تـتـلـو مـنـاظـر

فـصـحـبتُ مـجـدي سـاعـة

مـا في الحـيـاة لهـا نظائر

قـد زاد همّي والتـيـاعي

... بعـدها أني مـعـاصـر

وسـمـعتُ خلفي صـرخـة الـ

مـاضي العـريق أيا مـثـابر

وتنهـدتْ أحُـدٌ وصـا

حت بدرُ: يا أهل الضـمـائر

أنتم بدين الله أقوى

... فاقتلوا غلَّ السرائر

جمَّعت حولي تلكم الأيامَ

... من ماضٍ وحاضر

بعثرتُ ماضيها ففاح

... شذى المعالي والمفاخر

ووجدت نكهة مجدنا

ظهرت على تلك البواتر

ورأيت شعلة هدينا

تزهو على قمم المنائر

تهدي القلوبَ إلى الهدى

وتزيل حيرة كلِّ حائرْ

obeikandl.com

والصـــــانعين المجـــد وثّابين

... كـــالأُسْـــدِ الكواســـر

ســـاروا على درب الصّـــلا

ح وعـــزَّ فـــينا اليـــوم ســـائر

وبحـــــــــثت أيامـي فكـا

ن الفـــسق والإلحـــاد ظاهـر

شـــتّـــان بين زمـــاننا الـ

ـقـاسي وصـوت الفـسق جـاهـر

واحـــسرتاه، وبين مـاضـينا

... تظلّله البـــشـــائر

وتخـلّـلتْ تلك الليـــــا

لي صـــرخـــةٌ مِنْ آل ياســـر

يتـــشـــوّقـــون إلى جنا
نِ الخُلد في دار البـــصـــائر

وبلالُ تحت الصـخـرة الصـمّـاء
... لا يُصـــغي لـكافـــر

بل قـــالهـــا «أحَـــدٌ» لربّ
... الكون من قلبٍ مـــصـــابر

«أَحَـــدٌ» وتـطـعـن كلَّ زنـديق
... وتـؤلـم كـلَّ جـــائـر

أبشـــر بلالُ فـــقـــد ســـألت
... الـلـه إن الـلـه قـــادر

وكـــأنما وعـــدٌ مع الصـــدّيق
... أقـــبل بالبـــشـــائر

وشـــــــــرى بـلالاً مـن يـد الـــ

وحش العنيـــد وقـــال: هاجـــر

نعـم البـــضـــاعـــة يـا أبا

بكـرٍ فـــأنت أحـظُّ تـاجـــر

يـا خـــالـدًا بشـــريعـــة الـــ

إســـلام، والإســـلام عـــامـــر

يـا قـــصَّـــة الأمل المغـــرّد

... بالتـــســـامح ســـرٌ وثابر

وُلّـيت أمـــرًا يـا أخـــا الـــ

إيمـان والـرحـــمـن نـاصـــر

ولســـوف تُســـأل فـــادّخـــر

وأمـــر، فـــإن الحق آمـــر

أنا في منى والموكب الميمون

... يهزأ بالخسائر

أنا في منى ونبيُّنا

يدعو ويهتف بالعشائر

وحراءُ يروي قصة الـ

إيمان والعزم المثابرْ

أنا في منى والكعبة الغـ

ـرّاء تستوحي الضمائر

يا أمة في مجدها

رتع الأوائل والأواخر

لتُمَزّقي أكفان هذا

... النوم إنّ الذئب كاشر

obeikandl.com

قـــد أُســـقـــمَتْ أرواحنا

وتحكمت فـــينا المظاهر

يا أمـــتي أفـــمـــا لهـــذا

السُّـــهـــدِ في دنيـــاك آخـــر

يـا أمـــــتي لا تيـــــأسي

مـــا كـــاسبٌ إلا وخـــاســـر

أومـــــــا علمتِ بـأن دا

ر الخلد حُـــفّت بالمخـــاطر؟

« الله أكـــبـــر » في ذرى الدنيـــا

... تحطّم كلَّ فـــاجـــر

لـــم يـــبـــق إلا أن نـــتـــمَّ

... بناءنا فـــالجـــذر غـــائر

لـم يـبـق إلا أن نجـــــــــمّـع

... شـــملنا فـــالركب ســـائر

قـد نسـتـفـيـد من السـحـا

ب الظلَّ إن لم يَغْـــدُ مـــاطر

والنَّصـــــر في كنف الهـــدى

مـــا النَّصـــر في ترنيم شـاعـــر

obeikandl.com